ليس في الإسلام تقديس للأرقام

ادريس عبد الحميد الكلاك

طبع بمطابع الجمهور . موصل

ليس في الإسلام تقديس للأرقام

ادريس عبد الحميد الكلاك

طبع بمطابع الجمهور . موصل

بسم الله الرحمن الرحيم

- اليهـود يتفاءلـون بـالرقم ٧
- والنصارى يتشاءمون من العدد ١٣
- والبابيون والبهائيون يقدسون الرقم ١٩
- والمانويـون يقدسـون الرقـم ٦
- وليس في الاسلام تقديس للاعداد والارقام
- والاسلام لايعتمد التضليل العلمي فى نشـر مبادئـه .
- البسملة تحتوي على ٢١ حرفا لا ١٩

كنت قد اطلعت على تحقيق حول العدد -١٩- في مجلة أخر ساعة المصرية فى عددها المرقم -٢١٤٩- الصادر بتاريـخ ١٩٧٥/١٢/٣١ تحت عنوان - في امريكا: بالعقول الالكترونية يفسرون القران الكريم -، ادعت فيه وجود اسرار لهذا الرقم العجيب ، ذات علاقة بتفسير القران .

ولم أقرأ الموضوع جميعه ، غير نظـرات عابرة في بعض فقراته ، وضربت عنه صفحا،

لاعتقادي بأن المجلة قد تنشر - احيانا - بعض الطرائف والملح للترويح عن النفس ، لا من باب الجد العلمي ، ولاعتقادي أيضا أن ليس فى الاسلام وقوف عند رقم معين أو ارتباط بين رقم ما وسر من اسرار الشريعة او ألطبيعة.

اذ لم يرد نص صريح أو غير صريح حول تقديس رقم بعينه ، أو ربطه بموضوعات عقائدية أو اجتماعية او غيبية ، وما يتبع ذلك من تفاؤل أو تشاؤم أو تنبؤ بالغيب .

والذي أعرفه أن غير المسلمين يتفاءلون ويتشاءون ويقدسون أعدادا وأرقاما معينة ، وجعلوا في عقائدهم جزءا خاصا بالارقام يستجلون به مغاليق الغيب .

أما في الاسلام ، فليس الامر كذلك ، وقد وردت اعداد كثيرة في القران لمجرد أنها أعداد ، لا لقدسية خاصة تحملها ، كما لم يخصص القران الكريم ولا السنة النبوية الشريفة عددا معينا بذاته يحمل أسرارا خاصة.

وكذا الامر بالنسبة للحروف ، هي الاخرى

لا تحمل دلالات غير دلالاتها اللفظية واللغوية، أما ما وراء ذلـك فليس من الاسلام في شيء ٠

والموضوع خاطىء من اساسه لان الاساس الذى بني عليه الدكتور رشاد خليفة (١) بحثه هو حروف البسملة التي ظن أنها ـ١٩ـ ، بينما هي في الواقع واحد وعشرون حرفـا ٠

واذا كان الاساس خطأ فمعنى ذلـك أن الموضوع كله خطأ ، ومع ذلك اننا لو جارينا الدكتور رشاد في اعتماده الرقم ـ١٩ـ فاننا سنجد أن معظم استنتاجاته خاطئة أيضـا ، وسيأتي تفصيل ذلك ان شاء الله ٠

تقديس الارقام ٠٠٠ من أين جـاء ؟

قلت انه ليس في الاسلام رقم معين له ميزة معينة أو قدسية خاصة يوقف عندها ٠

ففي القران الكريم أعداد كثيرة وردت على سبيل العد لا اكثر ولا أقل ، فالله تعالى خلق السموات وجعلها سبعا والارض كذلك فـي

---

(١) هو الدكتور الذي قام بهذا البحث وتولـت مجلة اخر ساعة احداث هذه الضجة حوله ٠

ستة أيام ، وجعل للنار سبعة أبواب وللجنـــة ثمانية ، وعدد حملة العرش ثمانية ، والطواف حول الكعبة سبعة أشواط وكذا السـعي بين الصفا والمروة ، والتروية يوم الثامن من ذي ألحجة ، والوقوف بعرفـة يوم التاسع منـه ، والسنة اثنا عشر شهرا فى كتاب الله ، وألشهر ثلاثون يوما أو تسعة وعشرون يوما،والاسبوع سبعة أيام ، والصبلوات خمس فى اليوم ، وهى بين ركعتين وثلاث واربع ، ومجموعها سبع عشرة ركعة ، والزبانية الموكلون على جهنم ـ١٩ـ تسعة عشر (عليها تسعة عشر) (١)، ووردت اعداد المائة والالف ، وكسور ألعـدد من آلنصف والربع * والثلث والسدس والثمن فى القران ... الخ ولم يشر القران الى ســر معين في عدد معين،كما لم تشر السنة الصحيحة الى ذلك ، ولم يرد في كتب الفقه وغيرها مـن الكتب العلمية الاسلامية ألمعتمدة ما يشير آلى ذلـــك .

(١) وصدق الله ـ ومأجعلنا عدتهم « أي عددهم ١٩ » الا فتنة للذين كفروا ـ

وما يقال عن الارقام والاعداد يقال عن الحروف ايضا ...

فمن أين جاءت هذه الاباطيل وكيف دخلت فـي الفكـــر الاســـلامى ؟

هذا ما سأحاول أن أبينه على قدر ما توفر لدي من المعلومات مستعينا بالله تعالى .

فتش عـــن اليهود

مايزال التخريت الذي زاوله أليهود تجاه ألفكر ألاسلامي باقيا حتى الان وهو ما يعرف باسم الاسرائيليات ، فقد حاولوا عن هـــذا ألطريق ادخال الكثير من أرائهم أاباطلة فـي العقيدة الاسلامية ، وتفسير القرآن .

وتقديس الارقام آحد مكونات الديـــن اليهودي ، فقد ورد تقديس الرقم ـ٧ ـ في التوراة ، لذلك فهم يتفاءلون به ، وليـــس اليهود وحدهم ينفردون بهذا التقديس ، بل يشاركهم فيه السومريون والبابليون (١) .

---

(١) أما الديانة المانوية فأنها تؤكد على الرقم ـ٦ـ
ـ عن كتاب اليزيدية لصديق الدملوجي ـ

وقد أورد الاستاذ محمود شيت خطـاب أمثلة على ذلك في مقالات نشرها في مجلة لواء الاسلام المصرية والوعى الاسلامى الكويتيـة حول تقديس أليهود لهذا الرقم وتفاؤلهم به ، من ذلك مثلا وعد بلفور كـان سنـة ١٩١٧ ، وقيام اسرائيـل كـان سنـة ١٩٤٧ (١) ، وانتصار اسـرائيل فى لخامس من حزيـران ، كان عام ١٩٦٧ ٠٠٠ وعنهم اخذ المسلمون حساب الجمل او حساب الجاد كما سيأتى ٠٠٠

والنصـــــارى :

أما النصارى فأنهم يتشاءمون من العـدد ـ١٣ـ ، وسبب تشاؤمهم من هذا العدد راجـع الى كونه رقم يهوذا الاسـخريوطى الذي وشـى بالمسيح ، وكان ثالث عشر الحواريين ألذيـن حضروا العشاء الرباني الاخير (١) ٠

(١) اعنى اقرار هيئة الامم المتحدة لقرار التقسيم الظالم

(١) الاطروحة القنطازية ص ١٥٨ ـ على الشوك ـ وزارة الاعلام العراقية ١٩٧١ ٠

الاسلام :

دخلت هذه الفكرة عن طريق : الفلسفة : والفاطميين ، واليهود ـ الاسرائيليات ـ .

أما الفلسفة ، فلأنها مستوردة من اليونان ، وقد ذكر ابن خلدون ان الحساب الذي يسمونه ـ ألنيم ... مذكور في آخر كتاب السياسة المنسوب لارسطو يعرف به الغالب من المغلوب ، وهو قائم على حساب الحروف واعدادها (١).

وقد اسهب ابن خلدون في مقدمته في شرح هذا الموضوع وتشعيباته من الامور التى تحاول استكناه الغيب عن طريق التنجيم أو الرمل أو الاعداد أو الحروف ، ولكنه سخر منها واعتبرها من المغالط التي تجعل كالمصايد لاهل العقول المستضعفة .

ورغم وضوح منهج ابن خلدون في هذه الامور وموقفه منها ، لم يسلم من نسبة كتاب بأكمله اليه ، فيه فصل عن اسرار الارقام والحروف تخالف مذهبه المشار اليه في مقدمته.

---

(١) مقدمة ابن خلدون ص ١١٤ .

فقد جاء فى كتاب ـ الفكر الاسلامى فـى بعض قضاياه ـ لمحمد شاهين حمزة ص ٨١ مـا يأتى :(أقول ، وقع فى يدي هذا الكتـــاب المجهول (١) لمؤلفه ابن خلدون ، واسمه ـ شفاء السائل لتهذيب المسائل ـ أشتراه صديق بثمن عال لندرته في بعض جولاته بين المكتبات في بعض الدول العربية ، باحثا عن النادر بـــين المطبوعات والمخطوطـــات ٠٠٠٠)

ثم ينقل المؤلف من هذا الكتاب عبارات لا يشك القاريء في ان الكتاب المذكور منسوب الى ابن خلدون ، لانها تخالف ما جاء في مقدمته ٠

أما ابن سينا ـ وهو فيلسوف كبير ـ فانـه يقرر في كتابه ـ المسائـــل الفيروزيـة ـ ان الحروف الهجائية كلها تتضمن اغراضا خاصة، وله تفسير في معاني الحروف الهجائية التـى

(١) لا أدري كيف يكون الكتاب مجهولا فيمـا يكون اسمه ومؤلفه معروفين ؟

فى فواتح (١) السور القرانية .

وتطرف اكثر فادعى أنه يمكن ضرب حرف في حرف اخر فينتج عنهما معنى جديد ، وكل هذه الاشياء قائمة على اعطاء الحروف الابجدية أرقاما بين الواحد الى الالف ,

ثم أعطى لكل حرف من حروف اوائل السور القرأنية معنى افترضه من عنده ، وينهى هذا الخبط بقوله - ثم بعد هذا أسرار تحتاج الى المشافهة - ويعني أن هناك أمورا لا يمكن البوح بها .

ومن الامور التى اعتمدها الفلاسفة فى أسرار الارقام والحروف ما أوردوه فى كتاب - عجائب الخواص - وهو شكل مربع فيه تسعة مربعات فيها رقوم مخصوصة يكون مجموع ما في جدول واحد خمسة عشر ، وهو يعطي النتيجة نفسها اذا جمع طولا وعرضا ،

---

(١) الفكر الاسلامى فى بعض قضاياه - محمد حمزة - ص ١٨٣ وما بعدها .

زعموا أنه يساعد الحامل على الوضع بسهولة،

وقد حاول الغزالي أن يرد على الفلاسفة في كتاب ـ المنقذ من الضلال ـ بأسلوبهم نفسه ، فاستعان بهذا الشكل الهندسي والارقام التي فيه ليقول لهم : ـ فياليت شعري من يصدق بذلك ثم لا يتسع عقله للتصديق بأن تقدير صلاة الصبح بركعتين والظهر بأربع والمغرب بثلاث هى لخواص غير معلومة بنظر الحكمة ـ . (١)

وقد ظن البعض أن الغزالي يؤمن بالارقام وأسرارها بناء على ما جاء في المنقذ من الضلال حول الموضوع ، مع أنه أورد هذا ليقول للفلاسفة اذا كنتم تؤمنون بأن للارقام خواص وأسرارا لها تأثير مباشر على الناس كالذي ذكرتموه عن هذا الشكل الهندسي ، فلم لا تؤمنون بأقوال الانبياء التى تعلو على أفهامكم ، وترجعونها الى أسرار خاصة أيضا ؟

ومن الفلاسفة الذين اعتمدوا هذا ألباب

---

(١) المنقذ من الضلال ـ أبو حامد الغزالى ـ ص٦٦

ـ أخوان الصفا ـ يقول احمد امين في كتاب ـ المهدي والمهدوية ـ ص٢٠ .

ـ وغلا اخوان الصفا فزعموا أن للحروف أسرارا دالة على معان ، وان هذه الحروف يمكن أن يفهم منها ميعاد ظهور المهدي ، واستندوا فيها على قوله تعالى :ـ وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ـ ومع أن الاية تدل على عدم معرفة احد للغيب ، فقد قالوا ان الله تجلى بعلمه على من يشاء من عباده ، وقد روي عن الكندي الفيلسوف رسالة تتضمن دلالة الحروف وأسرار الاعداد ، وذكر اخوان الصفا أن ظهور المهدي يتوقف على حركات النجوم وقراناتها مقلدين في ذلك اليهود في قولهم ان موعد ظهور المسيح يتبع القيمة العددية لكلمتي ـ هستير أستير ـ • وقد شاع بين الباطنية وغيرهم ارتباط حركات الارض واحداث الكون بحركات النجوم حتى أنه لا يحدث حدث في الارض الا بقرانات في نجوم السماء ووضعوا في ذلك علما سموه ـ علم

اليازرجة ـ فما يحدث للانسان من سعادة وشقاء وغنى وفقر ، فانما مرجعه الى حركات النجوم والقرانات ـ .

ولاخوان الصفا فى عدد السبعة هيام وأوهام ، كما يقول الدكتور احمد امين .

أما الفاطميون (١) فقد أحاطوا فكرة ظهور المهدي بفكرة أخرى وهي قدرة المهدي على الاخبار بالغيب والتنبؤ بالاحداث ، وان هذا العلم بالغيب جاء من الكتاب الذي تركه علي بن أبي طالب رضى الله عنه وهو كتاب صغير أسموه ـ الجفر ـ وزعموا أنه علم أسره النبي صلى الله عليه وسلم الى علي وأمره بتدوينه فكتبه الامام حروفا متفرقة ، وهو يحيط بكل شيء ، ويستدل منه على تفسير معاني القرأن على أساس باطن الكلمات والعبارات على ظاهر معناها ، كما يرتبط الجفر بعلوم الكيمياء وحساب الجمل وهو

---

(١) المهدي والمهدوية ـ د. احمد أمين ص ٣٢

معادلة حروف أبجدية بأعداد حسابية(١)ومنه اشتق العلم الذي يطلق على العلوم الغيبية المبنية على أسرار الحروف ، ومنها يستدل به على الحوادث المستقبلة ، وأشتق منه اسم ـ الشفرة ـ ٠

البابية والبهائية

يقول الدكتور احمد امين في كتابه ـ المهدي والمهدوية ص٦٤ ، ص٦٦ عن الرقم ـ١٩ـ ما يلي :

(وعلى هذه العقائد ـ يعني أسرار الارقام والحروف ـ ظهر في البيئة الفارسية شاب ورع اسمه ـ ميرزا على أحمد ـ الشيرازي ولد سنة ١٨٢٠) ٠

ثم يقول :ـ واعلن أنه المهدي المنتظر ٠٠ ولم يكن يؤمن بشعائر الاسلام كلها وتفاصيلها ويرى أنها مرهقة وانها فوق طاقة البشر في الوقت الحاضر ٠٠ وأضاف الى ذلك أيضـ

---

(١) القاموس الاسلامى ج١ ص٦١٨ والجفر لغةهو جلد الماعز ٠

تعاليم تتعلق بالحروف والاعداد، وجعل للحروف جملا لها دلالتها الرمزية ، وكان مما قدسه العدد -١٩- واستند فى ذلك على ما جاء فى القرأن الكريم - عليها تسعة عشر - واستند على هذا العدد فى تنبؤاته وافكاره - .

ويقال انه ولد فى التاسع عشر من الشهر ، لهذا كانت السنة (١) البهائية تسعة عشر شهرا والشهر تسعة عشر يوما ومجموع ذلك كله ٣٦١ يوما . وهم يؤمنون أيضا بقدسية الرقم -٧- ، وقد أيدت الوقائع والاحداث صلتهم بالصهيونية والدول الاستعمارية (٢) كما نجد قدسية الرقم -٧- لدى الطائفة النصيرية في سورية (٣) .

---

(١) ذيل الملل والنحل للشهرستانى تأليف محمد سيد كيلانى ص ٥٢ .

(٢) انظر كتاب - حقيقة البابية والبهائية - الفصل العاشر ص ٢٧١ للدكتور محسن عبدالحميد .

(٣) الهفت الشريف في فضائل مولانا جعفر الصادق الذي رواه المفضل بن عمر الجعفى وهو يمثل العقيدة النصيرية .

اما الاسرائيليات ، وهى القصص التى دسها أهل الكتاب فى الفكر الاسلامى ، فقد امتلأت بها كتب التفسير والسير والرقائق - المواعظ - ، وقد ورد فى تفسير ابن جرير الطبري - جامع البيان فى تفسير ألقران - كما ورد في سيرة ابن هشام حديث حيي بن أخطب اليهودي فى المدينة المنورة مع الرسول صلى الله عليه وسلم عن فاتحة سوره البقرة:- ألم . ذلك الكتاب لا ريب فيه - يقول حيي ابن أخطب :- لقد بعث الله قبلك أنبياء ما نعلمه بين النبى منهم ما ملكه وما أجل أمته غيرك : الالف واحدة واللام ثلاثون والميم أربعون فهذه احدى وسبعون سبنة ، أفندخل في دين نبي انما مدة ملكه واجل أمته احدى وسبعون سبنة ؟ -

ثم يستطرد فيسأل عن سور آخرى فيها مثل هذه الحروف ، فيتلوها النبي ، وحيى يحسب الحروف بحساب الجمل أو ما يسمونه بـ - حساب أبى جاد - أي الابجدية أبجد هوز

ويضيفها الى عمر الاسلام في الارض .

وظاهر من هذه القصة الوضع والصناعة. والمقاصد البعيدة المبتغاة من ورائها واضحة ، اذ أنها توحي الى المسلمين بأن الاسلام سينتهي من الارض بعد عدد من السنين طالت أو قصرت، واذا سرت هذه النزعة في مشاعر المسلمين ، فستموت فى نفوسهم روح المقاومة معتقدين أن هذا قدر الله الذي لا يرد ويستسلمون للامر الواقع . أي أن هذا الحديث الموضوع وأمثاله جزء من الحرب النفسية التي كان يشنها أهل الكتاب ضد المسلمين ، كما فيه دلالة على أن حساب الارقام والحروف يهودي الاصل .

وقد رفض الحافظ ابن حجر هذا الحديث قائلا ـ وهذا باطل لا يعتمد عليه ، فقد ثبت عن ابن عباس الزجر عن عد أبي جاد ، والاشارة الى أن ذلك من جملة السحر ، وليس ذلك ببعيد ، فانه لا أصل له في الشريعة ـ (١)

---

(١) الاتقان للسيوطى ج١ ص ١٣ .

كما رفضه الحافظ ابن كثير (١) قائلا
(وأما من زعم أنها ـ يعني الحروف المتقطعة في أوائل السور ـ دالة على معرفة المدد وانه يستخرج من ذلك أوقات الحوادث والفتن والملاحم فقد ادعى ما ليس له وطار في غير مطاره . وقد ورد في ذلك حديث ضعيف ، وهو ـ مع ذلك ـ أدل على بطلان هذا المسلك من التمسك به على صحته ، وهو ما رواه محمد بن اسحق بن يسار صاحب المغازي ..) ويعنى به حديث حيي بن اخطب اليهودي المتقدم ذكره .

وفى ختام هذه الجولة

وبعد هذه الجولة وهذا الاستعراض ، يظهر بوضوح أن موضوع الارقام والحروف واسرارهما ، وما فيهما من أخبار بالغيب أو الاختصاص بقدسية خاصة لا أصل له فى الاسلام ، وانما هو دخيل على العقيدة الاسلامية .

واذا كان هناك باب خاص عن الحروف

---

(١) تفسير ابن كثير ج١ ص ٦٩ .

والارقام ، فأنما هو من خصائص الادب والشعر ، فقد جعلوا للحروف الابجدية أرقاما لغرض التاريخ بها (١) واصطلحوا على عدد معين منها، وهو -٢٨- حرفا ، كما اصطلحوا على اعطاء كل حرف من الحروف الابجدية رقما خاصا بحيث يصل عدد هذه الحروف الثمانية والعشرين الى الالف ، فأذا أراد شاعر أن يؤرخ حادثة من الحوادث أورد بيتا أو شطر بيت يكون مجموع حروفه بالارقام هو التاريخ بالسنين ، ليسهل حفظه .

---

(١) لحروف اللغة العربية تقسيمان ، الاول يدعى التقسيم الابجدي - أبجد هوز ...... والثاني الالف باء - الف باء تاء ثاء .. - والاول يعتمد فيه على حساب الجمل وحساب التاريخ الشعرى - حساب أبي جاد -، وقد اعتمد فيه على - ٢٨ - حرفا بينما هي فى حقيقة أمرها -٢٩- حرفا ، والمسألة مسألة اصطلاح ، حيث اعتبروا حرف الالف والهمزة حرفا واحدا ، وانما هما حرفان متغايران ويصل عدد الحروف الى ٣١ حرفا بأعتبار حروف المد -الالف والواو والياء- حروفا مزدوجة حيث تكون مرة صائتة ومرة صامتة .

أما غير هذا من تنبؤ بالغيب أو ايجاد صلة بين رقم وقضية أخرى غير التاريخ الشعـري ، فلغو وعبث ينزه عنه الاسلام ٠

عود على بدء

وأعود الى موضوع ـ العقول الالكترونية وتفسير القرآن الكريم ـ الذي أعادت مجلــة التربية الاسلامية نشره عن اخر سباعة ٠

لقد قرأت الموضوع في مجلة التربية وأنــا مساق بصخب وضجيج العبارات ، وظننــت أن السر الذي بقي مغلقا امام علماء المسلمين طيلة أربعة عشر قرنا ، وهو فواتح السور القرانية ودلالاتها ، قد انفتح وانكشف على يد هـــذا العلامة الدكتور الشاب الذي لم يتجاوز الاربعين من عمره (١) ، واسرعت في القراءة لعلى أجد التفسير ، ولكنى لم أجد غـير الرقـم ـ١٩ـ

---

(١) هذا هو الوصف الذي أطلقته مجلة اخـــر ساعة على الدكتور رشاد خليفة صاحب البحث حول العدد ١٩ ، والخطأ هنا واضح لان من تجاوز الثلاثين الى الخمسين لا يقال له ـ شاب ـ بل ـ كهل ـ ٠

ومضاعفاته تتزاحم بين السطور والكلمات ..
ولا شيء غير ذلك .

والا فما الفائدة من معرفة ان مكررات الحروف النورانية فى السور المفتتحة بها تقبل القسمة على ١٩ ؟

وان عدد حروف البسملة ١٩ حرفا ؟

وان عدد سور القرآن تقبل القسمة على ١٩؟!

واذا كان الامر صحيحا فما هي البركة التى يحملها هذا العدد للمسلمين ؟!

ان هذا التركيز على العدد ١٩ والتمحل والتعسف في اثباته فى القران بالمضاعفات والتقسيمات ، واللجوء الى الكذب والتلاعب بالاعداد ، يدل دلالة واضحة على أن للموضوع علاقة بالبهائية والبابية ، وان الدكتور المذكور يروج لها عن طريق التهويش العلمي .

واذا أحسنا الظن فيه ، قلنا انه شاب متحمس يريد خدمة الاسلام عن هذا الطريق ، لكن خدمة الاسلام لا تكون بالغش والكذب والخداع والتضليل العلمي ، والتلاعب بعواطف الناس ،

فألاسلام يرفض هذا الاسلوب في دعوته الناس الى الايمان بتعاليمه ، والقرائن هنا تدعونا الى الشك واساءة الظن ، فللرقم ١٩ علاقة بالبهائية والبابية ، وأظهاره بهذا المظهر المهم والمقدس والمبارك وربطه بمعجزة القرآن ، ودعوة المسلمين للتبرك به ، مع سابق موقف البهائية منه ، تلك الفكرة اليهودية الهدامة ، مع ما رأينا من اتصال موضوع الارقام جملة بالحركات الباطنية والهدامة التي تأخذ ثقافتها وفلسفتها من اليهود ، كل هذا مما يكرس الشك ويرفعه الى مرتبة اليقين .

يضاف الى ذلك المبالغ التي صرفها على أبحاثه ـ العظيمة !! ـ التي استغرقت خمس سنوات ، أجرى خلالها ـ٦٣ـ اكتليون عملية ، أي ـ٦٣ـ الى جانبها ـ٢٧ـ صفرا ، كان يدفع عشرة دولارات عن كل دقيقة .

فكم هو المبلغ يا ترى ؟ وهل تستطيع ميزانيته تحمله ؟ ولماذا لم يجب عن كمية المقدار المصروف ، واكتفى بقراءة اية من القرآن الكريم لا علاقة

لها بالموضوع ؟ ألا يحق لنا أن نسأل وان نشك !؟
وثمة سؤال اخر يطرح نفسه هنا ، هل يحق لمن يريد نصرة دين الله أن يعمد الى الكذب والتمويه والخداع ليثبت صدق الدين الاسلامى؟!
عندما مات ـ ابراهيم ـ ابن النبى صلى الله عليه وسلم ، انكسفت الشمس فى ذلك اليوم ، فقال الناس : انما انكسفت الشمس لموت ابراهيم . فقام الرسول صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال :ـ ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا يخسفان لموت أحد ولا لحياته ، فاذا رأيتم ذلك فأدعوا الله وكبروا وصلوا . وتصدقوا ... ـ (١)

ولقد كان بأمكان رسول الله أن يستغل هذا الموقف لصالحه ، وأن يدعم موقفه بهذا الحدث الطبيعى الذي رافق موت ابنه فيكسب الناس لدعوته ويضمهم الى دينه ، خاصة أنهم فى وضع نفسى مناسب لتقبل ما يلقى اليهم .

(١) زاد المعاد في هدي خير العباد ـ ابن قيم الجوزية ـ ج١ ص ١٢٤ .

ولكن الاسلام حق ، ويجب أن تقف دعوته على أرضية صلبة من الحقائق والصدق ·

فالتمويه والغش اذا أدى دورا ايجابيا فى مرحلة ما ، فأنه سيؤدي الى مردود عكسى بعد أن تظهر الحقيقة ، ويكون سلاحا بيد الخصوم ينالون به من الاسلام ، خاصة ان الاسلام رسالة خالدة لا فكرة مؤقتة عارضة ·

وها ان صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ظهر بعد أربعة عشر قرنا من تلك الحادثة ، وهو درس نتعلمه من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن الاسلام لا يعتمد التضليل وخداع الجماهير وطرح شعارات براقة مزيفة لا أساس لها من الصحة ، كما تفعل بعض المباديء الوضعية ·

وموضوع معجزة العدد قائم ـ كما سيتضح ـ على التزوير والخداع والتضليل العلمى ·

واخيرا ··· هذه هى الحقيقة :

للانصاف نقول ان العقل الالكترونى أو الحاسبة الالكترونية أو الكومبيوتر لم يخطىء·

فلقد أعطى معلومات صحيحة ودقيقة ٠ ولكن الذي أثار الضجة حول هذه النتائج بعد أن تلاعب بها هو المسؤول عن اعطاء معلومات خاطئة ، وساق هذا التزوير فى موكب صاخب وفرقعة قوية ، استهدفت اثارة الحماسة الدينية لدى القراء بحيث اغمضوا عيونهم عن سلبيات الموضبوع ، ولم يحاولوا التفتيش عن صحة المعلومات وعن علامات الاستفهام التى فرضت نفسها على الموضوع بأكمله والتى ذكرت بعضا منها ، وأضيف اليها أيضا ـ كدليل على الاتهام ـ هذه الضجة المعتمدة حول الموضوع بشكل عنيف ٠

لقد قمت بتدقيق ومراجعة الجدول المنشور مع المقال فى مجلة اخر ساعة ، وراجعت المعجم المفهرس ، وقد أعاننى على ذلك الشاب المسلم الاخ ـ فيصل محمد وفيق ـ خريج فرع الفيزياء فى كلية العلوم فى جامعة الموصل ، فتبين لنا أن أغلب الاعداد التى اعطاها كانت خاطئة ومخالفة لما هى عليه فى العقل الالكترونى ٠

عدد حروف البسملة :

لم يتفق العلماء على اعطاء عدد ثابت عن عدد حروف القرأن الكريم بصورة تامة وقاطعة بسبب الرسم الاملائى الخاص الذى أمتاز به خط المصحف ، والذي تدخلت عوامل مختلفة فجعلته بهذه الصورة .

هناك حروف تكتب ولا تلفظ ، وهناك حروف لا تكتب ولا تلفظ ، وهناك حروف تلفظ ولا تكتب ، وهناك حروف تكتب على غير صورتها .

مثلا ـ بسم ـ فيها حرف غير مكتوب وغير ملفوظ وهو حرف الالف المهموز بهمزة الوصل، وهو فى غير البسملة يكتب ولا يلفظ ـ بأسم ـ و ـ الرحمن ـ فيها حرف الالف يلفظ ولا يكتب .

وهناك واو الجماعة فيه حرف يكتب ولا يلفظ .

وكلمة ـ لا أذبحنه ـ فيها ألف زائدة مكتوبة لا تقرأ . وهناك كلمات ـ هذا ، هذه ،

كذلك ـ فيها الف تلفظ ولا تكتب ٠

وهنأك حروف مكتوبة على غير صورتها مثل ـ صلوة ـ و ـ ما أدريك ـ وهناك حروف زائدة مثل ـ بأييد ـ و ـ سأوريكم ـ ٠

وحروف تكتب في كل مرة بشكل مختلف ـ أن لا ٠ ألا ـ ـ أن ما ٠ انما ـ ـ رحمة رحمت ـ ـ بسطة ـ ـ بصطة ـ وهي فى الكلمة الواحدة على شكلين ـ س ، ص ـ (*) ٠

(*) يسمى هذا فى علم التجويد ـ فرش الحروف ـ ، وهو يشتمل على ثماني عشرة جزئية منها ما يتعلق بحرفي الصاد والسين فى الآيات الاتية : ١ـ قوله تعالى ـ والله يقبض ويبصط ـ ٢ـ قوله تعالى ـ وزادكم فى الخلق بصطة ـ ٣ـ قوله تعالى ـ أم هم المصيطرون ـ ٤ـ قوله تعالى ـ لست عليهم بمصيطر ـ

ففي هذه الايات وردت قراءة الكلمات ـ ويبصط بصطة المصيطرون بمصيطر ـ بالسين والصاد ، وحسب شروط معينة فهو يقرأ

والمشكلة تبدو على أشدها عند حساب الحروف، فيختلف فيها الاجتهاد ، منهم من يحسبها ومنهم من يقف عند رسم المصحف (*)

بالسين تارة مع الامتناع عن قراءتها بالصاد ، ويقرأ بالصاد مع الامتناع عن قراءته بالسين راجع كتاب ــ مختصر فيض النور الودود برواية الشيخ حفص عن الامام عاصم أبي النجود ــ ص ٤٤ للشيخ عبد المجيد الخطيب ٠

(*) هناك حروف تلفظ على شكل حركة ، مثل ألف ــ أنا ــ حيثما وردت في المصحف ، اذ أنها تخطف عند الوصل مثل :أنا خير منه وتقرأ أنخير منه وكذا الالف المكتوبة فى أخر الكلمة مثل ــ فان كانتا اثنتين ــ تقرأ فأن كانتثتين ــ والف ــ لكنا هو الله ربى ــ والظنونا والرسولا والسبيلا وقواريرا وسلاسلا ، تخطف الفها وتلفظ على شكل حركة الفتحة عند الوصل ٠ ومثلها الياء فى اخر الكلمة تخطف فى بعض الكلمات

وما دام النزاع قائما حول الموضوع فأن اعطاء نتيجة ثابتة أمر متعذر • والبسملة في حقيقة أمرها تحتوي على ـ٢١ـ حرفا اذا أخذنا بنظر الاعتبار الف ـ بسم ـ والف ـ الرحمن ـ اذن لا علاقة للرقم ١٩ بالبسملة •

وتحت الصورة الزنكغرافية لسورة الفاتحة المنشورة في اخر ساعة مكتوب ما يأتى ـ كشف العقل الالكترونى عن العلاقة بين سورة

تقرأ :ـ حاضر لمسجد ـ وهناك ياء محذوفة خطأ فلا تقرأ نهائيا حتى عند عدم الوصل • مثل ـ رب أرني ـ ـ واذا مرضت فهو يشفين ـ وكذا واو الجماعة تخطف الى ضمة عندالوصل يساكن بعدها مثل لصالو الجحيم تقرأ ـ لصاللجحيم ـ • وهناك حركات تتحول في علم التجويد الى حروف مدية ويسمى مد الصلة ـ • مثل :ـ انه بعباده خبير تقرأ : انهو بعبادهي خبير • راجع كتاب ـ حق التلاوة ـ لحسني شيخ عثمان ص ٥٤ •

الفاتحة واية البسملة .. ـ .

فما العلاقة بينهما ؟ انه لم يذكرها خلال حديثـــــه .

ومع اعتقادنا بخطأ العدد ١٩ فى البسملة فأننا لا نرى بأسا من السبير مع الدكتور فـى اعتماد هذا العدد لنرى صحة النتائج التـى توصل اليهـــا .

بل نحن نعترض على الاسلوب :

المقال يقول :ـ ويحاول بعضهم أن يشكك فى نتائج هذه الابحاث .. كما حاول بعضهـم أن يتهم الشاب بالالحاد والكفر .. واكن أحدا لم يستطع أن يعترض على الاسلوب الـــذي استخدمه فى محاولة تفسير معنى هذه الحروف بواسطة العقول الالكترونية ـ .

مقدما ، أقول اننى لا آعترض على أيـة محاولة لاثبات المعجزة القرآنية ، بل ان ذلك مما يسرني ويسر كل مسلم ، ولست هنا فـــي مجال التشكيك فى معجزة القرأن ، بل الذي اعترض عليه هو اقحام القرآن فى موضوعات

بعيدة عنه ، مع الاعتماد على طرق التضليل والخداع مما يجب أن ينزه عنه القرآن الكريم .

ومن فم الدكتور ـ الشاب ـ نديننه ، وسيكون الحكم بيننا هو النتائج نفسها التى أعطاها العقل الالكترونى والمعجم المفهرس للقرآن .

عودة الى البسملة :

يقول ـ ... ان كل كلمة فى الاية الاولى فى القرآن الكريم « بسم الله الرحمن الرحيم » وهى تتكون من ١٩ حرفا تتكرر فى القران الكريم عددا من المرات يقبل القسمة على ١٩ .

ثم يقول مؤكدا المعنى نفسه ـ ان المعجزة الحقيقة ليست فى هذا الرقم ، ولكنها فى الاية الكريمة « بسم الله الرحمن الرحيم » فهى تتكون من ١٩ حرفا .. وكل كلمة فيها تتكرر فى القران الكريم عددا من المرات هو مكررات الرقم ١٩ وبمعنى اخر ... ان عدد مكررات كل كلمة من كلمات الاية الكريمة « بسم الله الرحمن الرحيم » ... يقبل القسمة على حروف

هذه الاية الكريمة ـ .

ونأتى الى المعجم المفهرس لنحسب عدد كلمات البسملة المكررة فى القرآن الكريم ـ فيما عدا بسملات السور القرآنية البالغ عددها ١١٤ ـ فنجد أن كلمة ـ بسم ـ تتكرر ثلاث مرات فقط . وهذا الرقم لا يقبل القسمة على ١٩ . وفى القرآن تتكرر كلمة ـ أسم ـ وهذه لا علاقة لها بكلمة بسم ـ ١٩ مرة ، فهى ليسبت داخلة فى حدود البسملة .

ولو لاحظنا العلاقة بينهما لتوجب علينا جمعهما ٣+٩=٢٢ وهذا العدد لا يقبل القسبمة على ١٩ .

ولكن كيف ساغ للدكتور أن يضرب عدد ـ بسم ـ الثلاثى فى ١٩ ليصل الى نتيجة بعيدة عن المنهج المقرر فى البحث فيقول : ان ٣×١٩=٥٧ وهو عدد كلمة ـ الرحمن ـ المكررة فى القران ؟

ان هذا يعنى ان الدكتور ـ الشاب ـ لم يلتزم منهجا محددا وثابتا فى البحث ، بل هو

يقفز هنا وهناك وراء النتائج التي يراها موافقة لمذهبه دون أن يضع تعليلا مقنعا لذلك .

انه لم يتقيد بمنهجه الذي أعلنه فى البسملة كما أنه خالف منهجه في بقية الموضوع .

وفى لفظ الجلالة جمع المكررات في حالة الرفع والنصب والجر ، وكنا ننتظر منه أن يقتصر فقط على لفظ الجلالة فى حالة الجر مما يتفق والبسملة ، لكن لما لم يكن الرقم الموجود – فى حالة الجر – يقبل القسمة على ١٩ ، جمع اللفظ فى حالاته الثلاث فحصل على ما يريد .

أما فى كلمة – الرحيم – فقد كذب فى عددها ، اذ انها تتكرر فى حالتى الرفع والجر –٩٥– مرة ، وتتكرر فى حالة النصب –٢٠– مرة فيكون المجموع –١١٥– مرة وهو عدد لا يقبل القسمة على ١٩ ، ولكنه أدعى أن مجموع مكررات الرحيم هي –١١٤– ليصل الى النتيجة التى يريدها ، ولكن بعد أن غالط وكذب وتلاعب بالارقام– يراجع المعجم المفهرس للقران–

الحروف النورانية فى فواتح السور (١) :

وفى هذه أيضا لم يلتزم منهجا ثابتا ، كما أنه تلاعب بالارقام . فقد اتبع مبدأ جمع حروف كل سورة مما ورد فى أولها وقسمه على ١٩ .

أما فى الحواميم فلم يلتزم بهذا المبدأ ، بل جمع حروف السور السبع المكررة مرة واحدة ، ليصل الى ما يريد ، لكن العدد لم يسعفه فتلاعب به ، وكذا فعل مع الحرف ـ ص ـ .

اننا نريد منهجا واحدا نحتكم اليه فى تتبع القاعدة التى اثبتها فى تنايا بحثه وهى ـ وكما يقول العالم المصري الشاب .. لقد تبين من دراساته للقرأن الكريم بواسطة العقول الالكترونية أن عدد مكررات هذه الحروف النورانية في السور ذات الفواتح عبارة عن مكررات الرقم ١٩ ـ .

---

(١) منار الهدى فى بيان الوقف والابتدا ص١٩، ٢٠ ـ ..وتسمى الحروف النورانية جمعها معضبهم فى قوله : « من قطعك صله سحيرا » لكنه لم يشر الى أن بقية الحروف تسمى الحروف الظلمانية ـ.

والذي يفهم من هذا الكلام ان كل سورة مبدوءة بحروف نورانية تحتوي على مكررات كل حرف على حدة يقبل هذا العدد ألقسمة على ١٩ ، أي أن ــ الم ــ فى سورة البقرة يتكرر كل حرف فيها عددا من المرات يقبل القسمة على ١٩ ، بمعنى اوضح ان حرف الالف فى سورة البقرة يتكرر فيها عددا من المرات يقبل القسمة على ١٩ ، وكذلك اللام وكذلك الميم ٠

ولكنه لما لم يجد هذا حاصلا له راح يجمع مكررات الحروف كلها ــ الالف واللام والميم ــ فى ألبقرة وغيرها من السور كل على حدة ، ومع ذلك فان النتيجة لم تسلم له الا فى أربع سور من مجموع ٢٩ سورة ، وهذه السور ــ الرعد ، يس ، ق ، ن ــ علما بأن سورتى ــ ق ، ن ــ لا تحتويان فى أولهما الا على حرف واحد ٠٠٠

فعن الحرف ــ ص ــ يقول انه يتكرر فى سورة الاعراف وسورة ص وسورة مريم وان مجموعه فى هذه السور الثلاث هو ــ ١٥٢ ــ

وهو يقبل القسمة على ١٩ · ولو رجعنـا الى الجدول الالكترونى لوجدنا ان الحرف صاد يتكرر فى سورة ـ ص ـ ٢٩ مرة وفى سورة الاعراف ٩٨ مرة وفى سورة مريم ٢٦ مـرة فيكون المجموع ـ١٥٣ـ حرفا وهو عـدد لا يقبل القسمة على ١٩ ·

وانظر كيف تلاعب بالعدد؟! ·وقد يقال انه اخطأ فى الجمع ، ونقول :أين العقل الالكترونى أذن ؟ علما بأن هذا ليس هو التلاعب الوحيد ·

ان العقل الالكترونى كان صادقاً فـى اعطاء عدد الحروف بصورة صحيحة ، فالجدول الذي ظهرت فيه أعداد الحروف النورانيـة للسور القرانية كافة قد حدد بالضبط عدد هذه الحروف ، لكن الدكتور العلامة تلاعب بها وكذب على الالة الحاسبة وعلى الناس ، وقبل هذا وذاك ، كذب على الله ··· كما أنه خالف القاعدة التى أعلنها فى بحثه والتى نقلنـا نصها انفـا ·

يقول :ـ يتكرر الحرفان ي،س فى سورة

ـ يس ـ ٢٨٥ مرة وهذا الرقم مـن مكررات الرقم ١٩ ـ وهذا صحيح ٠

ولكننا نسأله لماذا لم يجمع حرف السين مع سورة النمل كما فعـل فى سـورة ـ ص ـ والاعـراف ومريـم ؟

وفى سورة طه يقول :ـ ان مجموع الحرفين ط،هـ هو ٣٤٢ وهو عدد يقبل القسمة على١٩ـ

ومن مراجعتنا للجدول تبين أن حرف ـطـ يتكرر ـ٢٨ـ مرة وحرف ـهـ يتكرر ٣١٥ مرة فيكون المجموع ٣٤٣ مرة وهو عدد لا يقبل القسمة على ١٩ ، وهنا أيضا تلاعب بالعدد ٠٠ كما هو ظاهر ٠٠ فجعله ٣٤٢ بدلا من ٣٤٣ لان العدد الصحيح لا يوافق مذهبـه ٠

وكنا ننتظر منه أن يجمع الطاء فى سورة النمل مع حرف الطاء فى سورة طـه كما فعـل مع الحرف ـ ص ـ حيث انتزعه من ـ كهيعصـ ومن ـالمصـ ليضيفه الى سورةـصـكى يصل الى عدد يقبل القسمة على ١٩ ـ مع ما ذكرناه من أنه تلاعب فى هذا العدد ـ ٠

انه لم يلتزم بهذا المبدأ بل أخذ حرفا من هذه السورة ليضيفه الى حرف فى تلك السورة ليصل الى ما يريد ، واتبع هذه الطريقة فى بعض السور واعرض عن البعض الاخر .

ونقول انه اذا صحت الطريقة التى ذكرها ، وان لم تصح فأما أن يتجاوزها واما آن يتلاعب بالعدد ، أو يسلك سلوكا مختلفا عن سابقه فاذا حوصر بعلامات الاستفهام حول بقية السور الـ ٢٩ ـ المبدوءة بالحروف النورانية ـ التى أغفل ذكرها ولم يشر الى قابليتها للقسمة بهذه القاعدة او تلك ، قال :ـ ان العمل لا يزال جاريا فى اعداد حساباتها بواسطة العقول ألالكترونية ـ .

مع ان العقل الالكترونى قد أعطى النتيجة فى الجدول المنشور فى المجلة بصورة كاملة وصحيحة ودقيقة ، ولم يقف عمل العقل الالكترونى عند السور المفتتحة بالحروف المتقطعة ـ النورانية ـ الـ٢٩ ، بل أنه أعطى احصائية لكل سور القران وعدد الحروف

النورانية فى كل منها بصورة دقيقة ، ولم يبق مجال لعمل جديد . وهو ما أثبتته المجلة فى تعليقها اسفل الجدول ـ هذه هى النتيجة النهائية التى كشفت عنها حسابات العقل الالكترونى ، وتظهر فيها سور القرآن الكريم حسب ترتيبها فى المصحف الشريف .. وقيمتها الحسابية بالارقـــام ـ .

ومـاذا عـن الحـواميم ؟

من المعلوم ان سبع سور فى القرآن تبدأ بالحرفين ـحم ـ ست منها تقتصر على هذين الحرفين ، وواحـدة وهى الشـورى تبدآ ب ـ حمعسق ـ ، وكان المأمول ان يجمع حروف كل سورة على حدة ، ثم يقسمها على ١٩ ، لكنه لما وجد ان كل سورة لا تسعفه بمطلوبه عـاد فجمع حروف ـحم ـ المكررة فى السور السبع منتزعا من ـ حمعسق ـ حاميمها ، قائلا :ـ لقد قام فى دراسته بجمع مكررات الحرف ـ ح ـ الى عدد مكررات الحرف ـم ـ فى سور القران التى تبدأ بالحرفين النورانيين ـ ح،م ـ ان

عددها سبع سور قرآنية ٠٠ ولم تكن مفاجأة عندما وجد مجموع مكررات الحرفين فى هذه السور القرانية ٢١٦٦ وهذا الرقم ايضا من مكررات الرقم ١٩ فهو يساوي ١١٤×١٩ ـ

هل كان الدكتور صادقا عندما أعطى العدد ٢١٦٦ مجموعا لمكررات الحرفين ـحمـ فى السور السبع ؟ لنر ٠٠٠

لنرجع الى الجدول ، ان مجموع ـح،مـ فى السور التى ذكرها وهى ـ المؤمن ، فصلت، الشورى ، الزخرف ، الدخان ، الجاثية ، الاحقاف ـ ٠

وهذه هى مجموعة الحروف لكل سورة حسب التسلسل بالنسبة للحرف ح :
ـ ٦٤،٤٨،٥٣،٤٥،١٦،٣١،٣٧ ـ والمجموع = ٢٩٤ أما الحرف م :ـ ٣٨٩ ٢٧٦ ، ٣٠٣ ، ٣٢٧،١٤٩،٢٠٠،٢٢٧ ـ والمجموع ـ١٨٧١ـ

اما المجموع الكلى للحرفين ـ حم ـ فى السور السبع فهو ـ٢١٦٥ـ ٠٠ اي ان العدد الذي أعطاه الدكتور يخالف هذا العدد الذي

أعطاه

العقل الالكترونى ، وظاهر أنه لا يقبل القسمة على ١٩ .. أي ان الدكتور كذب وغالط .. وانظر كيف يكون الكذب والتضليل العلمي.

هل انتهت سلسلة الكذب والمغالطات الى هذا ألحد ؟ .. لا . يقول أو تقول المجلة :- عندما قام بجمع مكررات الحرف ع الى مكررات الحرف -س،ق- فى سورة الشورى التى تبدأ بالحروف النورانية - عسق - والتى انتزع منها حم كما قدمنا - وجد أن هذا المجموع هو -٢٠٩- وهو رقم يقبل ايضا القسمة على الرقم (١٩) - !!

الجدول الالكترونى يكذب سيادة الدكتور ويقول : ان -س- تتكرر ٥٤ مرة و-ع- تتكرر ٩٩ مرة و-ق- تتكرر ٥٧ مرة ويكون المجموع ٢١٠ ، وهو عدد لا يقبل القسمة على ١٩ ...

أي أن سيادة الدكتور غالط فى اعطاء الرقم الصحيح وهو -٢١٠- لانه لا يحقق مراده ، وتلاعب به حتى يوافق مذهبه فجعله -٢٠٩-

وهكذا فلتكن الامانة العلمية !!

نحن هنا نصحح الارقام بناء على ما جاء فـــى الجدول الالكترونى الذى نشره الدكتـــور ـ الشاب ـ مع المقال ، وهو صحيح ، وبذلـك ندينه من فمـــه ٠

وأسأل : هل كان الدكتور يتوقع أن يقوم الناس بتدقيق الجدول ؟

واذا حدث ما توقعه فماذا سيكون موقفه امام الناس ؟!

ولا يزال العقل الالكترونى يمدنا بالحقائق الدامغة ألتى تدين الدكتور ، وكأن الجـدول هذا قد أصبح كجلود وأيدي وأرجل المذنبـين يوم القيامة حيث تشهد عليهم بما فعلـــوا ـ وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا ؟ ـ ٠

يقول :ـ ان مجموع مكررات « المر » فى سورةالرعد التى تبدأ بالفاتحة «المر»هو ١٥٠١ وهذا العدد ايضا من مكررات العدد ١٩ فهـو ١٩ × ٧٩ ـ ٠

وهذا صحيح ، ولكن لماذا لم تنطبق هـذه

القاعدة على سورة الاعراف ألتى تبدأ بالحروف ـالمص ـ وهى على شاكلة سورة الرعد ؟

فى سورة الاعراف انتزع الحرف ـ ص ـ ليضيفه الى غيره ويخرج بالنتيجة التى يرجوها ـ وكذب فى عددها ـ فلماذا لم ينتزع الحرف ـر ـ من سورة الرعد ويضيفه الى غيره فى سورة اخرى فيها حرف الراء مثل سورة : يونس هود . يوسف . ابراهيم . الحجر ؟

أو لماذا لم يقم بجمع مكررات ـ المص ـ فى سورة الاعراف فقط على شاكلة الرعد بحيث تكون كل سورة مستقلة عن غيرها من السور ؟

لماذا تختلف المعايير والاوزان من سورة الى أخرى ؟

ثم اذا كان قد جمع الحواميم السبع ليصل الى مبتغاه ـ ولم يصل الا بعد أن تلاعب بالاعداد ـ ومنها ما هو مضاف الى غيره مثل ـ حمعسق ـ، فلم لم يجمع ـ الم ـ من سورة البقرة وال عمران والرعد والعنكبوت والروم ولقمان والسجدة ؟ وكلها تبدأ بـ ا ل م ـ ؟ .

هل يقول ان العمل مايزال جاريا ؟

أبدا .. ان العمل قد انتهى ، وأعطى العقل الالكترونى كل شيء عن عدد الاحرف القرانية النورانية فى جميع القران ، وهو ما موجود فى الجدول فليس هناك مزيد لمستزيد ، ولكـــن الدكتور لما لم يجد ما يدعم مذهبه فيها ، أغفلها وتجاوزها وزعم ان العمل ما يزال جاريا لمعرفة الاســـرار الاخـــرى .

فعندما سئل عن ـ الم ـ وعـــن ـ كهيعص ـ قال :ـ ان العمل ما يزال جاريا فى اعـــداد حساباتها بواسطة العقول الالكترونية ـ .

مع أن النتائج النهائية قد أعطيت من قبل العقول الالكترونية جملة واحدة مع بقية الاحرف

وهذه قائمة بأسماء السور القرآنية التسع والعشرين المفتتحة بالحروف النورانية مع عدد كل حرف من تلك الحروف ، ونتائج مجمـوع حروف كل سورة ، والاعداد مستقاة من الجدول الالكترونى الذي اثبته الدكتور فى المجلة ، وقد جمعناها وقسمناها على ١٩ فلم تصدق نظريته

الاعلى أربع سور فقط فى الوقت الذي تعلن المجلة فيه بالخط العريض ـ كل سور القران تقبل القسمة على ١٩ ـ (١)

١ـ سورة البقرة ـ الم ـ: الالف ٤٥٩٢ اللام ٣٢٠٤ الميم ٢١٩٥ المجموع ٩٩٩١ ناتج القسمة على ١٩ = ٥٢٥ر٨٤٢١ وظاهر انه لا يقبل القسمة على ١٩ بدون باق .

٢ـ ال عمران : ـ الم ـ: الالف ٢٥٧٨ اللام ١٨٨٥ الميم ١٢٥١ المجموع ٥٧١٤ الناتج ٣٠٠ر٧٣٦٨ لا يقبل القسمة .

٣ـ الاعراف ـ المص ـ: الالف ٢٥٦٣ اللام ١٥٢٣ الميم ١١٦٥ الصاد ٩٨ المجموع ٥٣٤٩ الناتج ٢٨١ر٥٢٦٣١ لا يقبل .

٤ـ سورة يونس ـ الر ـ: الالف ١٣٥٣ اللام ٩١٢ الراء ٢٥٧ المجموع ٢٥٢٢ ناتج القسمة ١٣٢ر٧٣٦٨٤ لا يقبل .

---

(١) أعداد الحروف مأخوذة من الجدول الالكترونى المنشور فى مجلة اخر ساعة مع المقال ، وقد قمنا بجمعها وقسمتها بواسطة الالة الحاسبة الالكترونية

٥ـ سورة هود ـ الر ـ: الالف ١٤٠٢ اللام ٧٨٨ الراء ٣٢٤ المجموع ٢٥١٤ ناتج القسمة ١٣٢٫٣١٥٧٨ لا يقبل ·

٦ـ سورة يوسف ـ الر ـ: الالف ١٣٣٥ اللام ٨١٢ الراء ٢٥٨ المجموع ٢٤٠٥ الناتج ١٢٦٫٥٧٨٩٤ لا يقبل ·

٧ـ سورة الرعد ـ المر ـ: الالف ٦٢٥ اللام ٤٧٩ الميم ٢٦٠ الراء١٣٧ المجموع ١٥٠١ الناتج ٧٩ يقبل القسمة على ١٩ بدون باق ·

٨ـ سورة ابراهيم ـ الر ـ: الالف ٥٩٤ اللام ٤٥٢ الراء ١٦٠ المجموع ١٢٠٦ الناتج ٦٣٫٤٧٣٦٨٤ لا يقبل ·

٩ـ سورة الحجر ـ الر ـ: الالف ٥٠٣ اللام ٣٢٤ الراء ٩٩ المجموع ٩٢٦ الناتج ٤٨٫٧٣٦٨٤٢ لا يقبل ·

١٠ـ سورة مريم ـ كهيعص ـ: الكاف ١٣٧ الهاء ١٦٩ الياء٣٤١ العين ١١٧ الصاد ٢٦ المجموع ٧٩٠ الناتج ٤١٫٥٧٨٩٤٧ لا يقبل ·

١١ـ سورة طه ـ ط، هـ ـ الطاء ٢٨ الهاء

٣١٥ المجموع ٣٤٣ الناتج ١٨٫٠٥٢٦٣١ لا يقبل . ـ يلاحظ انه أعطى نتيجة الجمع ٣٤٢ ليقول انه يقبل القسمة على ١٩ كما بينا سابقا راجع الجدول ـ .

١٢ـ سورة الشعراء ـطسمـ: الطـاء ٣٣ السين ٩٤ الميم ٤٨٨ المجموع ٦١٥ الناتـج ٤٨٫١٥٧٨٩٤ لا يقبل .

١٣ـ سورة النمل ـطسـ : الطاء ٢٧ السين ٩٤ المجموع ١٢١ الناتج ٦٫٣٦٨٤٢١ لا يقبل .

١٤ـ سورة القصص ـطسمـ الطـاء ١٩ السين ١٠٢ الميم ٤٥٩ المجموع ٥٨٠ الناتـج ٣٠٫٥٢٦٣١٥ لا يقبل .

١٥ـ سورة العنكبوت ـالمـ : الالف ٧٨٤ اللام ٥٥٤ الميم ٣٤٤ المجموع ١٦٨٢ النـاتـج ٨٨٫٥٢٦١٥ لا يقبـــل .

١٦ـ سورة الروم ـالمـ: الالف ٥٤٧ اللام ٣٩٦ الميم ٣١٨ المجموع ١٢٦١ الناتـــج ٦٦٫٣٦٨٤٢١ لا يقبل .

١٧ـ سورة لقمان ـالمـ: الالف ٣٤٨ اللام

٢٩٨ الميم ١١٧ المجموع ٧٦٣ الناتـــج ٤٠ر٥٧٨٩٤ لا يقبل ٠

١٨ـ سورة السجدة ـالمـ: الالف ٢٦٨ اللام ١٥٥ الميم ١٥٨ المجموع ٥٨١ الناتـــج ٣٠ر٧٨٩٤٧ لا يقبل ٠

١٩ـ سورة يس ـي، سـ: الياء ٢٣٧ السين ٤٨ المجموع ٢٨٥ الناتج ١٥ يقبل القسمـة عـــلى ١٩ ٠

٢٠ـ سورة ـصـ: ٢٩ حرفا ناتج القسمة على ١٩ = ١ر٥٢٦٣١٥٧ لا يقبل ٠

٢١ـ سورة المؤمن ـحمـ: الحاء ٦٤ الميـم ٣٨٩ المجموع ٤٥٣ الناتج ٢٣ر٨٤٢١٠٥ لايقبل

٢٢ـ سورة فصلت ـحمـ: الحاء ٤٨ الميـم ٢٧٦ المجموع ٣٢٤ الناتج ١٧ر٠٥٢٦٣١ لايقبل

٢٣ـ سورة الشورى ـحمعسقـ : الحاء ٥٣ الميم ٣٠٣ العين ٩٩ السـين ٥٤ القـاف ٥٧ المجموع ٥٦٦ الناتج ٢٩ر٧٨٩٤ لا يقبـل ٠

ولما كان الدكتور قد فصل ـحمـ عن بقية

حروف ـحمعسقـ ، فان مكررات ـحمـ تكون ٣٥٦ وناتجها ١٨٫٧٣٦٨٤٢ وهو عدد لا يقبل القسمة ايضا على ١٩ ، وكذا البقية ـ عسق ـ مجموعها هو ٢١٠ وناتج قسمتها هو ١١٫٠٥٢ لا يقبل كذلك ٠

٢٤ـ سورة الزخرف ـحمـ: الحاء ٤٥ الميم ٣٢٧ المجموع ٣٧٢ الناتج ١٩٫٥٧٨٩٤٧ لا يقبل ٠

٢٥ـ سورة الدخان ـحمـ: الحاء ١٦ الميم ١٤٩ المجموع ١٦٥ الناتج ٨٫٦٨٤٢١٠٥ لا يقبل ٠

٢٦ـ سورة الجاثية ـحمـ: الحاء ٣١ الميم ٢٠٠ المجموع ٢٣١ الناتج ١٢٫١٥٧٨٩٤ لا يقبل ٠

٢٧ـ سورة الاحقاف ـحمـ: الحاء ٣٧ الميم ٢٢٧ المجموع ٢٦٤ الناتج ١٣٫٨٩٤٧٣٦ لا يقبل ٠

٢٨ـ سورة ق : القاف ٥٧ يقبل القسمة ٣٠

٢٩ـ سورة القلم : ـنـ عدد مكرراتها ١٣٣ يقبـل ٧ ٠

ان مجموع الحاميمات السبع ـ ٢١٦٥ ـ وناتج القسمة على ١٩ هو ١١٣ر٩٤٧٣٦ وهو عدد لا يقبل القسمة على ١٩ ٠ وقد بينا انـه تلاعب بهذا الرقم وزاده رقما واحدا فأصبـح ٢١٦٦ لكى يقبل القسمة على ١٩ ٠

ومن هذا الجدول يتبين ان القاعدة التـى وضعها الدكتور لا تنطبق الا على أربع سور من مجموع ٢٩ فيما عدا التمويه الذي كشفنا عنه فى سورة طه والحواميم وغيرها مما قدمناه سـابقـا ٠

ولقد حاولت اتباع طريقة اخرى لعلـى أستطيع أن أجد أسرارا للعدد ١٩ ، فقمت بجمع كل حرف من الحروف النورانية فى جميـع السور التى ورد فيها هذا الحرف على حدة ، ثم قسمته على ١٩ فاذا بى أجد أن أربعة حروف من الحروف النورانية المتكررة فى السـور

المفتتحة بها يقبل القسمة على ١٩ وهذه الحروف هى - الراء والقاف والميم والنون - من مجموع اربعة عشر حرفـــــا .

ثم قمت بجمع الحروف النورانية كافة فى السور المفتتحة بهذه الحروف وهى ٢٩ سورة فكان المجموع ٤١٦٨٥ وهو عدد لا يقبـــل القسمة عـــلى ١٩ .

لقد سرنا مع الدكتور حتى نهاية الشوط ، فلم نجد ما يؤيد دعواه فى منهجه هذا فى اعتماد عدد حروف البسملة ١٩ حرفـا ، فكيــف اذا كانت اكثر مــن ١٩ حرفـا ؟

والغريب فى الامر أن الدكتور المذكور قام بطبع هذه المعلومات المغلوطه فى كتـاب باللغة الانكليزية بعنوان :

Miracle of Quran / Islamic Productions
international St - Loois mo

الدكتور مصطفى محمود يقع فى الفخ :

وقد انخدع الدكتور مصطفى محمود بهذا الكتاب فأفرد له فصلين فى كتابيه ـ حوار مع صديقى الملحد ـ و ـ من اسرار القرآن ـ .

ففى كتاب ـ حوار مع صديقى الملحد ـ عقد فصلا بعنوان ـ كهيعص ـ ص ١٠٨ ، وفى كتاب ـ من أسرار القرآن ـ عقد فصلا بعنوان ـ الحروف والاعداد ـ ، استقى معلوماته من اكتشافات الدكتور رشاد خليفة التى أظهرنا خطأها وأشرنا بأصبع الاتهام الى دوافعها .

وقد اندفع مصطفى محمود بحماسة بالغة الى اثبات المعجزة القرآنية عن طريق الحروف والاعداد ، ولم يقف عند الحد الذي رسمه رشاد خليفة بل تعداه الى اكثر ، فأخذ يأول ويبين ويفسر ويتعسف ويتكلف ، ظنا منه أن ما قاله رشاد خليفة صحيح مائة فى المائة .. وهكذا وقع مصطفى محمود فى الفخ عن حسن نية . وساحاول مناقشة ما أورده فى كتابيه من معلومات بصورة سريعة مشيرا الى نقاط

سور القرآن ، أي أنها تحتوي على عدد من حرف الالف واللام والميم والراء أكثر من أية سورة أخـــــرى ...

ولكن الكاتب يورد أعداد حروف سورة البقرة على الشكل التالى :

ا وردت ٤٥٩٢ مرة

ل وردت ٣٢٠٤ مرة

م وردت ٢١٩٥ مرة

بينما وردت حروف سورة الرعد هكذا :

ا وردت ٦٢٥ مرة

ل وردت ٤٧٩ مرة

م وردت ٢٦٠ مرة

ر وردت ١٣٧ مرة

وهذا يعنى ان سورة البقرة قد تفوقت على سورة الرعد بعدد الالفات واللامات والميمات ..

هذا ما أفهمه من الموضوع ، وليت الدكتـــور مصطفى يوضح لنا المسألة بصورة اكثر .

وقبل هذا مسألة الترتيب التنازلى

ففى البقرة كما فى الرعد وال عمـــران

والعنكبوت والروم وردت اعداد الحـــروف بترتيب تنازلى حسب تسلسل الحروف ...
ولكن الدكتور نفسه لم يستطع أن يذكر ما اذا كانت سورة مريم المبدوءة بالحروف ـ كهيعص ـ والتى جعلها عنوان بحثه ، تستقيم مع قاعدته انفة الذكر أم لا ؟

وبالرجوع الى الجدول يتبين أن

ك ترد ١٣٧ مرة
هـ ترد ١٦٩ مرة
ي ترد ٣٤١ مرة
ع ترد ١١٧ مرة
ص ترد ٢٦ مرة

فهل تستقيم قاعدة الترتيب التنازلى هنـا أم لا ؟

ونقول : نحن نريد مقياسا واحدا نحتكم اليـــــه ...

ونأتى الى سورة طه : الطاء ٢٨ والهـاء ٣١٥ فأين الترتيب التنازلى ؟

والشعراء ـ طسم ـ : ط ٣٣ س ٩٤ م ٤٨٨

النمل ـطسـ: الطاء ٢٧ السين ٩٤ .

القصص ـطسمـ: ط٩ س١٠٢ م٤٥٩

أين الترتيب ألتنازلى ؟!

وبعد أن يوغل فى التفوق العددي للحروف فى الحاميمات وغيرها يقول :ـ أما فى سورة يس فان الدلالة موجودة ولكنها انعكست ... لان ترتيب الحروف انعكس ، فالياء فى الاول يس « بعكس الترتيب ألابجدي » .. فالدلالة هنا موجودة ولكنها انعكست ـ .

لا أدري ماذا يعنى بقوله ـ الدلالة موجودة ولكنها انعكست ... لان ترتيب الحروف انعكس ، فالياء فى الاول يس بعكس الترتيب الابجدي ـ ، هل يعنى ان التفوق العددي ما يزال ساري المفعول في هذه السورة ايضا ؟ !

وقد بينا ـ حسب فهمنا ـ أنه لا يستقيم ...

واذا كان الامر صحيحا فأي علاقة للتقديم والتأخير فى الحروف ؟ فالتفوق ـ حسب زعمه ـ موجود ، تقدم الحرف أم تأخر ؟

ويبدو أن الامر قد التبس على الدكتور

مصطفى محمود ، فالترتيب الابجدي الذي التى عليه الدكتور تبعة نقص القاعدة لا يقدم الياء على السين ، وهذا هو الجدول ـ أبجد هوز حطى كلمن سعفص ... ـ فالياء فى هذا الترتيب قد جاءت قبل السين ، وهى فى عدد مكرارتها اكثر من السين ـ الياء ٢٣٧ والسين ٤٨. ـ والترتيب التنازلي ـ كما يرى هو ـ متوفر هنا .

لكن الياء تتأخر عن السين فى الترتيب الالفبائى ـ ابتث.. الخ ويبدو أنه يجهل أن هناك ترتيبين للحروف العربية ـ الترتيب الابجدي والترتيب الالفبائى ـ وحسب هذا الترتيب تنعكس المسألة ...

وفى كتاب ـ من أسرار القرآن ـ يكرر نفس المقولة عن التفوق العددي الحسابى ويستشهد بالحرف ـ ق ـ أيضا ... كما يعيد موضوع الترتيب التنازلى لبعض السور التى أوردها فى كتابه السابق ....

ثم ينقل نفس الاخطاء التي وقع فيها رشاد

خليفة والتي كشفناها فى هذا البحث من ذلك مثـــــلا ص ٦٥ :

كلمة ـ الرحيم ـ عددها ١١٥ لا ١١٤

حروف كهيعص تتكرر فى سورة مريم بعـدد ٧٩٠ وهو لا يقبل القسمة على ١٩ـ كما بينا فى الجدول ـ ولكن مصطفى محمود جعل العدد ٧٩٨ ليقبل القسمة على ١٩ ، وهذه مغالطـة قد يكون مصطفى قد وقع فيها عن حسن نية ٠

الحرفان ط،هـ يتكرران ٣٤٣ مرة وهو عدد لا يقبل القسمة على ١٩ ولكن مصطفى محمود نقله من أصله الخاطىء ٣٤٢ ليقبل القسمة ٠

الحرفان ـحمـ فى الحواميم ألسبع تتكرر بمقدار ٢١٦٥ وهو عدد لا يقبل القسمة ـكما بينا ـ ولكنه نقله من الاصل الخاطىء ٢١٦٦

الحروف ـ عسق ـ تتكرر بمقـدار ٢١٠ مرات ومصطفى محمود يجعل الرقـــم ٢٠٩ ليقبل القسمة على ١٩ بينما هو ٢١٠ لا يقبل .

وكذلك حروف ـ لاحول ولا قوة الا بالله ـ و ـ بسم الله الرحمن الرحيم ـ كل منهما

٢١ حرفا مع مراعاة الحروف التى لا تكتب ولا تلفظ والتى تلفظ ولا تكتب ، وقد يرتفع عدد حروفهما الى اكثر من ٢١ حرفاً ·

ونحن مع الدكتور مصطفى محمود فى متابعة عجائب القرأن التى لا تنقضى ، والتـــى لا نراها تصرف القاريء عن تدبر معانى القرآن الكريـــــم ·

ولكن الذي لا نوافقه فيه ولا نرضى عليه هو اسلوب التضليل والكذب فى موضوع يخص أقدس مقدساتنا وهو القرآن الكريم ·· لان ظهور الحقيقة فيما بعد يؤدي الى عكس النتيجة

على أن مصطفى محمود حينما أومأ الى التفوق العددي فى الحروف النورانية كـــان يعلم ـ أو ربما لا يعلم أن الاقدمين قد نوهوا عنها ، فقد ذكر الزركشى (١) :ـ وذلك أن

---

(١) يراجع كتاب ـ الاعجاز البيانى للقرآن ومسائل ابن زريق ـ للدكتورة عائشة عبدالرحمن ـ بنت الشاطيء ـ فى المبحث الثانى ص ١٢٣ـ٢٦٥ ·

كل سورة بدئت بحرف منها ، فان اكثر كلماتها وحروفها مماثل له ، فحق لكل سورة ألا يناسبها غير الواردة فيها ، فلو وضع ـق ـ فى موضع ـن ـ لم يكن ، لعدم التناسب الواجب مراعاته فى كلام الله ورسوله ، وسورة ق بدئت به لما تكرر فيها من الكلمات بلفظ القاف من ذكر : القرآن ، والخلق ، وتكرار القول ... وكذلك سورة ـن والقلم ـ فأن فواصلها كلها على هذا الوزن مع ما تضمنت من الالفاظ النونية ـ

وتعلق الدكتورة عائشة عبدالرحمن على ذلك بقولها فى ص ١٣٤ من كتابها الاعجاز البيانى للقرآن ـ بما يلى :

ـ ولا أدري ما وجهه ، وفى فواصل سور القلم : عظيم ، الخرطوم ، زعيم ، مكظوم ، مذموم ، مع : يكتبون ، الصالحين ، متين ، مثقلون ! ـ .

وتقول :ـ ويبدو أن الملحظ لما لم يطرد فى سائر السور المفتتحة بالحروف ، عمد الزركشى الى التأويل والتخريج ، حتى خرج بها الى

وهذا يؤكد ما قلناه من أنه لا توجد قاعدة مطردة تنتظم جميع السور بحيث يخرج الباحث منها برأي ثابت وصائب .

على أن مصطفى محمود ليس هو الاول فى قائمة الذين أدلوا دلوهم فى هذا الموضوع ووضعوا القواعد فلم يصيبوا الهدف ، فقد حفلت كتب التفسير ودراسات القرآن بكثير من الاراء التى ينقصها التحقيق الدقيق الشامل الخالى من نقاط الضعف .

ومن هؤلاء أيضا السيد الاستاذ ـ علي نصوح الطاهر ـ الذي نحا هذا المنحى ، وهو الحساب العددي ، لكن المحاولة ـ كما تقول بنت الشاطىء ـ لم تسلم له بعد الجهد المضنى .

ومنهم من قال بأن الحروف النورانية غير المكررة هي ١٤ حرفا وهى نصف حروف العربية . الهجائية على أي وجه من الوجوه ، ففيها نصف الحروف المهموسة ونصف المجهورة ونصف

حروف الحلق ونصف الحروف غير الحلقية ونصف الشديدة ونصف الرخوة ونصف المطبقة ونصف المنفتحة ، ونصف المستعلية ونصف المنخفضة .... الخ (١) .

وعودة الى حروف التجويد تعطينا الجواب الكامل بخطأ هذه القاعدة ، فالحروف الهجائية فى التجويد -٢٩- ان لم نقل -٣١- ونصفها مع كل حال لا يستقيم مع العدد -١٤- واذا استقامت القاعدة فى جهة فانها لا تطرد فى جهة اخرى ...

وكمثال على ذلك حروف الاستعلاء - ٧ - ونصفها لا يكون -٤- كما لا يكون -٣- ، وفى الحروف النورانية يوجد فقط ثلاثة حروف استعلاء ، أما حروف الاستفال -الانخفاض- فهى -٢٢- وفيها ١١ ... الخ .

ولو رحنا نتقصى كل ما ورد فى هذا الموضوع من تعليلات ونعقب عليها لطال بنا البحث كثيرا ، وحسبنا أننا أشرنا اليها ....

---

(١) اعجاز البيانى للقرآن ص ١٢٧ .

وقد يكون فى عدم الاهتـداء الى رأي ثابت فيها هو انتصار للرأي القائل بأن هذه الحروف هى من المتشابه الذي لا يعلمه الا الله ٠٠ والحمد لله أولا واخرا ٠

المراجـــع :

١ـ القرآن الكريم ٠
٢ـ المعجم المفهرس ٠
٣ـ زاد المعاد فى هدى خير العباد ٠
٤ـ مجلة اخر ساعة ٠
٥ـ مقدمة ابن خلدون ٠
٦ـ حوار مع صديقى الملحد ـ د٠ مصطفى محمود ٠
٧ـ المهدي والمهدوية ـ آحمد أمين ـ سلسلة اقرأ ٠
٨ـ منار الهدى فى الوقف والابتدا ٠
٩ـ الاعجاز البيانى للقرآن ـ بنت الشاطىء ـ عائشة عيدالرحمن ٠
١٠ـ المعركة الحاسمة مع اليهود ومتـــى

1986/8/18

القصص • الحاميمات جميعا • وطه وياسين - حيث تأتى اعداد الحروف النورانية متفاوتة - يراجع الجدول -

انتهى الطبع في ١٢/٢/١٩٨٠

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٢٥٣ لسنة ١٩٨٠

رقم الايداع في المكتبة الوطنية ببغداد ٢٥٣ لسنة ١٩٨٠

مطبعة الجمهور ٨٧/٢٠٠٠/١٩٨٠